

ماهية النفس والروح بين الفكر المصري والفكر اليوناني قديماً

د/زينب أحمد السقيلي
مدرس الدراسات السياحية بالمعهد العالي
للسياحة والفنادق-السيوف-الإسكندرية

أ.د/ضحى محمد سامي عبد الحميد
أستاذ الدراسات السياحية بالمعهد العالي
للسياحة والفنادق-السيوف-الإسكندرية

ملخص


تشير هذه الورقة البحثية الى أوجه التشابه والتباين في مفهوم النفس والروح بين الفكر المصري والفكر اليوناني قديماً. عُرفت الروح عند المصري القديم في ثلاث صور: "البا"، "الكا" و "الأخ"، فرمز الى "البا" بأنها روح الإنسان، بينما أشار إلى "الكا" بأنها النفس، أما "الأخ" فهي النورانية التي تنشأ عند اتحاد البا و الكا في العالم الآخر. و "الكا" هي نفس الإنسان الفاعلة والملاصقة له و التي تتحكم في سلوكه، لذا فسرتها بعض الدراسات بأنها قرين الإنسان، و"البا" هي العنصر الطليق، حيث صورت في هيئة طائر برأس آدمية، أما "الأخ" فهي النورانية التي يأمل المتوفى في بلوغها. أما عن الموروث الثقافي في العصر اليوناني فنجد أن هناك تمييزاً بين النفس والروح، فالنفس هي ما به نحيا وهي لا تنفصل عن الجسم أما الروح فهي مصطلح ذو طابع ديني وهي سر من أسرار الوجود. وهناك جدل قديم حول التمييز بين النفس والروح عند الفلاسفة والمفكرين وهو ما سنتناوله في هذه الدراسة. تنقسم هذه الورقة البحثية إلى ثلاثة أجزاء أما الجزء الأول فيتناول مقدمة لتعريف النفس والروح في الفكر المصري القديم، وأما الجزء الثاني من البحث فيتناول مفهوم النفس والروح في الفكر اليوناني قديماً بدءاً من التحليل اللغوي للمصطلح ثم مناقشة معنى هذين المفهومين عبر مراحل الفكر اليوناني المختلفة وإنهاءً بنماذج مصورة من الفن، وأما الجزء الثالث والأخير من هذه الورقة البحثية فهو عبارة عن مقارنة تفصيلية بين النفس والروح في الفكرين المصري واليوناني قديماً والتي سيتبين من خلالها مدى تأثير الفكر اليوناني بالفكر المصري القديم في هذا الجانب.

الكلمات الدالة: النفس – الروح – الكا- البا- الأخ – البينيم- بسيخي.

النفس و الروح في مفهوم المصري القديم

كان المصري القديم هو أول من ميز بين مفهومي : الروح و النفس (Ragavan,2013,p.7)، حيث أشار الى الروح بلفظ "البـا" و فسرها بأنها القوة الروحية و الحيوية للإنسان و التي تترك الجسد عند الوفاة (Zabkar, 1974,col.590)؛ بينما أشار الى النفس بلفظ " الكا"، و فسرها بأنها النفس الملاصقة للإنسان و التي تخلق مع خلق جسده و تحيي معه كرفيق دائم أثناء حياته، و تظل جزءاً منه حتى بعد وفاته لتتلقى القرايين (Ikram& Dodson, 1998,p.21).

النفس أو "الكا"


- صورت الكا في شكل ذراعين مفتوحين ومرفوعين الى أعلى  و ذلك للإشارة الى ذراع الاله الخالق الذي نقل كائه الى الآلهة الأخرى لتسري بهم (Asante,2014,p.48)، فكان رمز الذراعين اشارة الى انتقال الكا من اله الى اله ، او من اله الى الانسان عن طريق احتضانه أو إحتوائه بالذراعين (Kaplony, 1980,col.275).

و تعد طبيعة الكا طبيعة معقدة، ذلك أن الكا أقرب إلى النفس في تعبيرها عن الشخص و اكثر اقترانا به، فالكا تخلق مع خلق الجسد على يد الاله خنوم و تحيي معه كرفيق دائم و عند الوفاة تظل الكا جزء من المتوفى لتنتقل القرابين (Ferguson,2016,p.15).

و لقد تعددت تفاسير الأثريين لتحديد معنى واضح للكا، فرأى البعض أنها الحارس الخارجي للانسان و الذي فسر بمعنى القرين؛ ورأى البعض الآخر أنها شكل من أشكال الروح أو النفس بينما رأى فريق ثالث أنها القوة الحيوية التي يمتلكها الفرد (Alford,1998,p.183)، كما ذهب فريق رابع الى تفسير الكا على أنها حالة الفرد أثناء النوم ، فهي الحد الفاصل ما بين الحلم و الذاكرة ، حيث لا يبقى شيء بعد الافاقة سوى نوع من الاقتران بين ما نتذكر أننا رأيناه في الحلم و بين ما عشناه بالفعل ، بينما يختفي هذا الاقتران أثناء الحلم (Fallot,1992,p.53).

و يمكن من خلال التفاسير المختلفة السابقة تقسيم الكا الى ثلاثة أقسام ، القسم الأول : "الكا الشخصية" و التي تمثل نفس الانسان و طاقتها و فاعليته ، القسم الثاني : " الكا الموروثة" و التي تورث من جيل إلى جيل ، أما القسم الثالث: "الكا الخاصة بالآلهة" و التي تنتقل من الآلهة إلى الملوك. فلقد اعتقد المصري القديم أن الكا ما هي إلا روح علوية سرت من الإله الخالق إلى الآلهة الأخرى و من الآلهة الى الملوك و الذين بدورهم قاموا بنقلها الى الافراد.

الروح "البا"

صور البا ba في شكل طائر له رأس آدمية  منذ عصر الدولة الحديثة لتمييز شكل المتوفى عن غيره، أما جسد الطائر فهو تعبير عن حرية الحركة و التنقل و الذي يمثل حركة المتوفى خارج جسده بعد وفاته (Der Manuelian,1996,p.81)، فالبا هو العنصر الطليق الذي يتحرك بحرية في الكائن الحي عبر الزمان و المكان (هرنونج،1996،ص.180).

ولقد استمر تصوير شكل البا في صورة طائر برأس آدمية حتى العصر البطلمي، حيث تظهر البا من خلال نقش على مقبرة عثر عليها في أطيح و هي تحلق فوق المومياء، و يحيط بعض الآلهة بالمتوفى، ويصاحب النقش نص يشير إلى تمنى المتوفى أن تعيش البا في جسده وأن تظل باقية وخالدة في قلبه وجسده (Schneider,1994,p.361).



شكل رقم (1) نقش مأخوذ من مقبرة المدعو ارينفر بطيبة (عصر الرعامسة) يمثل البأ و هي تطير لتدخل المقبرة ، بينما يوجد با اخرى عند باب المقبرة

Posener.G,Yoyotte.J,Dictionnaire de la :
civilisationEgyptienne,Paris 1993,p.10.

كانت مغادرة البأ للجسد عند الوفاة مغادرة وقتية فكانت البأ تقوم بزيارة المقبرة أثناء الليل لتتحد مع الجسد(Lesuer,2012,p.102) كذلك تميزت البأ بكونها الرابط بين المتوفى وأهله من خلال حريرتها في التنقل و زيارة المقبرة و زيارة الاهل والاصدقاء(هورنونج،1996،ص.178) ،مما يفسر تصويرها في شكل طائر برأس آدمية لتمييز شكل المتوفى(Quirke& Spencer,1992,p.106).

فسرت " البأ" بلفظ الروح "soul"، كذلك تم وصف الاله بأنه "بأ" ثم استخدمت الكلمة مرادفة لتجلي الاله، أما بالنسبة للملك تم تفسير "البأ" بمعنى: السلطة ولقد تميزت با الملك بتمتعها بشيء من القوة السحرية، ثم أضيفت البأ للفرد لتعني: ذلك الذي يملك القوة الخارقة (خشيم،1998،ص332)؛ و لقد أورد خشيم رأى فرانكفورت في كتابه: Ancient Egyptian Religion ,p.96، و خلاصته أن ترجمة البأ بمعنى نفس أو روح ليست ترجمة دقيقة، لأن لفظ البأ لا ينصرف إلى جزء معين من الإنسان الحى و إنما ينصرف إلى القوة النفسية للفرد.

و قد لعبت البأ دورا كبيرا في النصوص الدينية فهي العنصر الطليق في الانسان الذي يتحرك عبر الزمان والمكان فبينما يظل الجسد رهين الأرض ،حبس المقبرة، تنطلق البأ إلى السماء، ولكن رغم بقاء الجسد في المقبرة إلا أن الارتباط بين البأ والجسد كان ارتباطاً وثيقاً، فالبأ لا يمكنها أن تتواجد دون بقاء الجسد واتحاده مع الكا الخاصة به (El Mahdy,1995,p.12)، فالبأ التي تمثل روح الإنسان بعد الوفاة يجب أن تتحد مع الكا الخاصة به و التي تمثل روحه على الارض والتي تتلقى القرابين حتى يصبح "أخا" و ينعم باتحادهما في العالم الآخر (Friedman,1999,p.145).

كذلك تعد الأخ او النورانية حالة الروح بعد صعودها الى السماء و من ثم كان وصفها بأنها الروح المضيئة او النورانية(Englund,1998,p.17)، والتي تعد من أهم مكونات الإنسان، فهي الجوهر الديني لروح الانسان وهي مكان تمرکز الذات، ولقد اعتقد المصري القديم أن هذه الروح التي تكسى بالجسد عند الولادة، تفقد هذه الكسوة عند الوفاة فتصبح أخا وهو الجزء الذي لا يمكن للفرد ان يفقده، فالأخ هي الإنسان نفسه، و مهما كانت آثامه فلا يمكن للانسان أن يفقد نفسه أو ذاته (Alford,1998,p.258).

هذا فيما يتعلق بتعريف النفس والروح في الفكر المصري القديم، ومن المعروف أن الحضارة المصرية كانت من أسبق الحضارات الإنسانية وأقدمها وكان لها أثراً واضحاً على كثير من حضارات العالم القديم التالية عليها وأهمها بطبيعة الحال الحضارة اليونانية القديمة وخاصة فيما يتعلق بموضوع البحث وهو ماهية النفس والروح والذي سيتبين من خلاله مدى التأثير أو الأصالة في تصور اليوناني القديم لمفهوم النفس والروح وكذلك مدى التطور فيما يتعلق بفهم أو تصوير هذه المفاهيم في الفكر اليوناني قديماً وهو ما سنتناوله في الجزء التالي من البحث.

النفس والروح في الفكر اليوناني قديماً

الرواقيين تعني النَّفس أو الهواء الضروري للحياة، وهي عبارة عن مزيج من عنصرين هما الهواء (الذي يسبب الحركة) والنار(والتي هي أصل الدفء) وهي العنصر النشط المتجدد الذي يميز البشر وسائر الكون(Sedley,1999,p.388). والبينيما عند الرواقيين تشمل النفس البشرية □□□□□η، والنفس البشرية عبارة عن نفحة من البينيما التي هي روح الإله (أي زيوس) حيث رأى الرواقيون أن للكون مبدئين هما المبدأ الفعال والمبدأ المنفعل، أما المبدأ الفعال فهو الإله أي العقل والمبدأ المنفعل فهو المادة، والعقل أو الإله عند الرواقيين هو الذي يشكل المادة، ومع ذلك فإنهم يعتبرون هذين الجوهرين صورتين لطبيعة واحدة وعلى ذلك يكون الإله عندهم مادياً أو على الأقل ليس منفصلاً عن المادة. لذلك يرى الرواقيون أن الإله وهو المبدأ الفعال عبارة عن جسم ونفس والتي هي البينيما. والإله على حد وصفهم واحد وعقل وقدر وهو أيضاً زيوس وهو النار الدورية التي هي مبدأ خلق كل الأشياء في الكون(كيلاني،2009،صص155-158). وبوصفها هي القوة القادرة على تمييز كافة الأشياء فإنها تتواجد حتى في العناصر غير الحية. (Sellars,2006,pp.98-104) وفيما يتعلق بالطب اليوناني القديم نجد أن البينيما عبارة عن شكل من أشكال الهواء المتجمع في صورة دائرة والذي يعتبر أمراً ضرورياً وحتمياً بالنسبة للوظائف الحيوية الأساسية لأعضاء الجسم وهي الشيء الذي يضمن الوعي أو الإدراك، ووفقاً لديكوليس(Dicoles 375-295ق.م) وبراكساجوراس(Praxagoras (ولد حوالي 340ق.م) فإن البينيما □□□□□ تتوسط القلب وهي تعتبر مركز العقل بالنسبة لبعض النظريات الفسيولوجية في الطب القديم. (Eijk,2005,pp.131-132).

أما عن تصوير البينيما في الفن فليس هناك ما يدل على تصويرها بخلاف النفس التي تم تصويرها في نماذج عديدة من الفن عبر عصور مختلفة، ربما لأن طبيعة البينيما كما تصورها اليوناني القديم جعلتها مفهوماً محايداً فهي أقرب للهواء والنار ربما من حيث الخصائص لأنه لا يوجد تمييز مادي واضح في تصوير هذين العنصرين، كذلك فهي لا تميز البشر دون الحيوانات أو النباتات أو الأجسام بصفة عامة في الكون فهي نفحة من الإله للعالم بأسره.

مفهوم النفس □□□□□η في الفكر اليوناني القديم

جاء مفهوم النفس □□□□□η في الأشعار الهومرية بوصفها شيئاً يخاطر به الإنسان في الحروب ويفقده عند الموت، أو هي الشيء الذي يغادر الإنسان عند الموت ويرحل إلى العالم الآخر لتنال جزاءها سواءً بالثواب أو العقاب بوصفها ظل الإنسان في العالم الآخر. والنفس قاصرة على الجنس البشري فقط دون غيره من باقي الكائنات والأجناس. وهناك إشارة في الإلياذة إلى أن إخيليوس Achilles يقول بأنه يخاطر بنفسه (Iliad,9.322) وأنه يملك نفساً واحدة فقط (Iliad,11.569)، مصداقاً لمقولة لأرسطو Aristotle أن لكل جسم نفس تتحد به ولا يمكن أن تكون مؤهلة للإتحاد بجسم غيره (كيلاني،2009،ص166) فأشعار هوميروس Homer تربط بين النفس وبين حياة الإنسان من بين كافة المخلوقات على وجه التحديد. وعلى الرغم من ذلك يرى البعض أن هوميروس Homer لم ينسب أي فضيلة للنفس، بحيث تكون هي التي تمنع الإنسان من فعل أمر شائن(Lorenz,2009). وقد ورد لدى هوميروس Homer مصطلحاً آخرأ في هذا الصدد وهو θυμός والذي يعني الهواء الساخن الذي ينفصل عن رئة المحارب عند موته، كذلك فهي مكان الإنفعالات أو العواطف ومن هنا

جاءت معاني الحماسة والقلب لهذه الكلمة والتي يتم تصنيفها بعيداً عن السمات الشخصية فهي منفصلة عن السمات الشخصية للإنسان، وقد عُرف أوديسيوس Odysseus بأنه كان دائم التأنيب لنفسه θυμός من أجل الصمود، وهنا يكمن الاختلاف بين النفس □□□□ والنفس □□□□ إذا جاز التعبير، فالنفس هي التي تفارق الجسد في لحظة الموت ويظل لها بقية باقية في صورة الظل أو الطيف □□□□ أو الخفاش الذي يحيطه الغموض وهي تتواجد في الجزء المظلم من العالم غير المرئي، وعادة ما تندم هذه النفس على الحياة الحقيقية الصادقة وعلى الشباب وعلى الجسد الذي فارقت (David,2012). وهو ما نجد له انعكاس عند أفلاطون Plato في تقسيمه للنفس □□□□ كما ورد في محاوره "الجمهورية" حيث ذكر ال-θυμός بوصفها جزء من النفس، فقد قسم أفلاطون Plato النفس إلى ثلاثة أنواع أو أقسام نفس عاقلة λογιστικόν وهي المسئولة عن الإدراك العقلي، ونفس إنفعالية أو غضبية θυμοειδής وهي المسئولة عن الإنفعالات أو العواطف، ونفس شهوانية ἐπιθυμητικόν وهي المسئولة عن شهوات الإنسان وغرائزه (Republic,IV,436b6-c1). وعلى هذا النحو نلاحظ أن أشعار هوميروس Homer لم تميز تمييزاً دقيقاً بين مفهوم الروح ومفهوم النفس على الرغم من تناولها لمشاهد كثيرة من العالم الآخر إلا أنها لم تفصل بين المفهومين فصلاً واضحاً فهناك قدر من الإختلاط والشبهة بينهما، ووفقاً لما ورد في بعض الدراسات فإننا لا نجد في أشعار هوميروس Homer مفهوم محدد للنفس أو الروح أو مفهوم للجسد بصورة واضحة إلا في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد (Snell,2012,p.69).

أما عن مفهوم النفس عند كتاب التراجيديات فنجد أيسخيلوس Aeschylus في مسرحياته يصور النفس □□□□ بصفة عامة كظل المتوفي في العالم الآخر (Sullivan,1997,p.170). ومع ذلك نجد هناك إشارات في مسرحياته للنفس بوصفها القوة الحيوية التي يحيا من خلالها الجسم، ففي مسرحية "أجاممنون" Agamemnon على سبيل المثال يتغنى الكورس ويتعجب من فتنة هيلين Helen التي تؤثر في البشر حد الجنون والتي ترتب عليها موت نفوس كثيرة وعديدة في طروادة (ἰὼ ἰὼ παράνουσ Ἑλένα μία τὰς πολλὰς, τὰς πάνυ πολλὰς ψυχὰς ὀλέσασ' ὑπὸ Τροίᾳ) (Agamemnon,1455-1457). بينما نجد هناك إختلافاً في مفهوم النفس عند سوفوكليس Sophocles (405-497ق.م) حيث النفس عنده هي المسئولة عن التفكير وهي مصدر الشعور باللذة والألم كما ورد في مسرحية أنتيجوني (Antigone,175-177).

وفي نهاية القرن الخامس قبل الميلاد هناك إشارات إلى أن اللذة التي يستشعرها الإنسان من الطعام أو الشراب فضلاً عن اللذات الحسية الأخرى إنما ترجع إلى عمل النفس. حيث نقرأ عند يوربيديس Euripides (406-480ق.م) في مسرحية "إيون" Ion هذا المعنى حينما يصف الخدم المدعويين بأنهم يشبعون أنفسهم بأطيب الطعام (Ion, 1170)، وفي موضع آخر هناك إشارة إلى إرتباط مفهوم النفس لدى يوربيديس Euripides بالسعادة أو الفرح (Ion,1170). وفي إحدى الشذرات التي تُنسب إلى مسرحية "هيبوليتوس" Hippolitus ليوربيديس Euripides هناك إشارة إلى أن نفوس الآلهة والبشر تخضع لرغباتهم الجنسية، فضلاً عن أن النفس هي المسئولة عن الرغبات المختلفة كالرغبة في المعرفة أو الرغبة في التعلم والإدراك (Hippolitus,173)، وهي المسئولة كذلك عن سلوكيات وأحاسيس أخرى كالثقة والشجاعة والجبن والمحبة والكرهية، والفرحة والحزن، والغضب والخجل والتي ترتبط

جميعها بعمل النفس، ففي مسرحية "ألكيستيس" Alcestis يصف يوربيديس Euripides النفس بالثقة θράσος (Alcestis,604)، والنفس هي محل الشجاعة ومركزها كما ورد في موضع آخر من نفس المسرحية (Alcestis,837) ويذكرنا ذلك بما ورد في محاورة "لاخيس" Laches لأفلاطون Plato عندما يعرف لاخيس Laches الشجاعة بأنها "قوة النفس" καρτερία τις εἶναι τῆς ψυχῆς (Laches,192b)، وكذلك ما ورد من تعريف للشجاعة عند بنداروس Pindar (443-522 ق.م) بأنها الوقوف في المعركة بروح ثابتة (Pythian,1.47-8). كذلك فإن النفس هي المسئولة عن الحزن أو الشعور بالأسى وهو ما ورد في أكثر من موضع لدى يوربيديس Euripides كما هو الحال في مسرحية "ألكيستيس" (Alcestis,108)، وكذلك في مسرحية "إلكترا" (Electra,208) حيث تعبر إلكترا Electra للكورس عن مبلغ حزنها وشعورها بالأسى النابع من نفسها، وهذا الارتباط بين النفس والشعور بالحزن أو الألم نقرأه كذلك عند هوميروس Homer في ملحمتيه الإلياذة والأوديسيا، ففي الإلياذة يصف هوميروس Homer حال ظلال الموتى في صورة حزينة ἀχνυμένην ومنتحبة γούωσα (Iliad,23,106)، وكذلك الحال في الأوديسيا (Odyssey,II,471).

وفيما يتعلق بالطب اليوناني القديم نجد هيبوقراطيس Hippocrates (460-370 ق.م) يعتبر أن النفس هي موضع الشجاعة والخنوع فالشعوب التي تسكن الأراضي السفلى أو الأراضي المنخفضة لا تنطوي نفوسهم على شجاعة أو إقدام بالطبيعة، بينما يتم غرسها بقوة القانون (Ch.23)، وبالمثل نجد أنه في المناطق ذات المناخات اللطيفة والمعتدلة تنسم الشعوب بالسمنة وإعتلال المفاصل والرطوبة ويفتقرون إلى الإقدام والشجاعة كما أنهم يتسمون بضعف النفس (Ch.24)، ويذكرنا هذا التمييز الجغرافي بالتمييز الأرسطي للشعوب والذي يفسر وفقاً له نظريته في العبودية، حيث يقيم أرسطو Aristotle علاقة سببية بين الجغرافيا والمناخ تحديداً وبين الصفات الطبيعية التي تؤهل صاحبها ليكون حاكماً أو محكوماً، حراً أو مستعبداً، فيرى أرسطو Aristotle إن سكان المناطق الباردة وسكان أوروبا يفيضون شجاعة ولكنهم يفتقرون إلى الذكاء والدهاء، لذا فإنهم أحراراً إلى حد ما رغم أنهم غير منظمين في دولة وغير مؤهلين لقيادة جيرانهم، أما سكان آسيا فهم في المقابل أذكاء ودهاة لكنهم يفتقرون إلى الشجاعة ولذلك فهم يعيشون باستمرار في خضوع وعبودية، أما العرق الهليني الذي يقطن منطقة متوسطة فإنه يجمع بين الصفتين أي أنه شجاع وذكي على السواء، لذلك فإنه يستمر ينعم بحياة الحرية من خلال أفضل المؤسسات السياسية، وهو قادر على أن يحكم جميع الشعوب إذا أدرك نظاماً سياسياً واحداً (كيلاني، 2009، ص282). وبالرغم من أن هيبوقراطيس Hippocrates يستخدم هذا التمييز الجغرافي لتفسير أمراض النفس بينما يستخدم أرسطو Aristotle هذا التمييز من أجل تفسير نظريته في العبودية إلا أن النظريتين تتعاملان مع النفس في المقام الأول وطبائعها وصفاتها المختلفة التي تنبع من البيئة الجغرافية المحيطة وتتأثر بها. إن العلاقة بين النفس وبعض السمات الشخصية كالجرأة والشجاعة في القتال أصبح أمراً واضحاً في القرن الخامس قبل الميلاد حيث أصبحت النفس في تلك الفترة هي مصدر المعايير الأخلاقية كالاعتدال والعدالة. وهذا ما ينعكس من خلال كتابات مفكري هذا القرن وأبرزها خطب بركليس Pericles (495-429 ق.م) الجنائزية التي حفظها لنا ثوكيديديس Thucydides (460-400 ق.م)، حيث يقول في إحدى هذه الخطب: "إن هؤلاء

بوصفها مبدأ حيوي. كذلك فإن الشخص المخمور يكون أشبه بمن يقوده صبي حيث يتعثّر ولا يعرف إلى أين يذهب وتكون روحه رطبه ὕγρη (De Vogel, 59a-b). فالرطوبة أو الخمر على هذا النحو تضعف القدرات الإدراكية وتتلفها. وكغيره من فلاسفة القرنين السادس والخامس قبل الميلاد يرى هيراقليطوس Heraclitus أن النفس مادية ولكنها تتألف من أنواع نادرة ولطيفة من المادة كالهواء أو النار (Robinson, 1991, p.158). وهذه الآراء توضح أن النفس والجسم يتألفان من نفس العناصر ولكن بدرجات مختلفة ومتفاوتة.

ومنذ أن أصبح الفصل بين النفس بوصفها ما يميز الكائن الحي عن الكائن غير الحي وليس بوصفها قاصرة على البشر وحدهم أصبح من الواضح أن مقدار الأشياء الحاصلة على النفس غير مقتصر على الحيوانات فقط وإنما يشتمل النبات أيضاً بوصفه كائن حي حاصل على نفس. حيث يعتقد كل من فيثاغورس Pythagoras (495-570 ق.م) وأنبادوقليس Empedocles بأن النبات له نفس بل إن النفس البشرية قد تحل في نبات وهو ما يُعرف بنظرية التناسخ، كذلك فقد رأى فيثاغورس Pythagoras أن النفس نوع من النغم ὀργανον والنغم هو توافق الأضداد وتناسبها بحيث تدوم الحياة مادام هذا النغم وتفنّى بفنائه. والفيثاغورية تؤمن بخلود النفس وأنها تهبط بعد الموت إلى الجحيم لتتطهر بالعذاب ثم تعود إلى الأرض لتتقمص جسماً بشرياً أو حيوانياً أو نباتياً ولا تزال النفس مترددة بين الأرض والجحيم حتى يتم تطهيرها (كيلاني، 2013، ص 55-56).

وعندما تنتقل إلى أصحاب المذهب الذري نجد قدراً من الاختلاف في مفهوم النفس لديهم عما سبق، حيث نجد أن النفس عند ديموقريطوس Democritus تتألف من أطف أنواع الذرات ὀργανον وأدقها وأسرعها حركة حيث أنها مبدأ الحركة في الأجسام الحية وبفناء هذه الذرات وتلاشي تركيبها يكون الموت (كيلاني، 2013، ص 120)، وأن النفس والعقل يتكونان من نفس الجوهر (Bonner, 2005 apud: Demicri, 2016, p.23)، وبحسب ما ورد لدى أرسطو Aristotle في كتابه "عن النفس" فقد رأى ديموقريطوس Democritus أن ذرات النفس لها شكل كروي والسبب في ذلك يرجع إلى أن هذا الشكل يجعلها قادرة على أن تتخلل كل الأشياء بسهولة وتسبب الحركة لأنها هي ذاتها متحركة فالنفس هي المسؤولة عن الحركة في الكائن الحي (De Anima 403b25-404a16). ويعتقد ديموقريطوس Democritus أن التنفس هو الذي يمنع النفس من الفناء، ولأن هناك عدداً لا متناهياً من الذرات الكروية في الهواء والتي يسميها النفس والعقل فإن هذه الذرات تتواجد عندما يتنفس الإنسان والتي تقاوم لتمنع النفس من الإنزلاق خارج هذا الهواء وعلى هذا النحو يرتبط الموت والحياة بالتنفس، فالموت في هذه الحالة عبارة عن تلاشي الذرات الكروية من الجسم نتيجة للضغط المحيط بها وفي هذه الحالة ينعدم التنفس (Demirci, 2016, p.23).

أما عن أنكساجوراس Anaxagoras فيلسوف العقل الذي وضع العقل ὀργανον في تسامي عن المادة ὕλη وقال بأن الأشياء كانت في البدء مختلطة حتى جاء العقل فرتبها (Laertius, II, 136) فيرى أرسطو Aristotle أنه لم ينجح في التمييز بين العقل والنفس (De Anima, 1.2, a100)، وفي فقرات أخرى يقول أرسطو Aristotle أن أنكساجوراس Anaxagoras ينسب الحركة والمعرفة إلى المبدأ ذاته (De Anima, 1.2, a55)، وأن العقل يسيطر على جميع الأشياء التي لها نفس (De Anima, 1.2, b12).

على هذا النحو كانت محاولات فلاسفة الطبيعة الأوائل في تفسير النفس ودورها والتي يمكن وصفها بأنها محاولات أولى فهي - رغم ارتفاع بعضها- إلا أنها لم تتطرق إلى تساؤلات هامة تتعلق بالنفس أهمها إلى أي الموجودات يمكن أن تنتمي النفس؟ وما علاقة النفس بالفضائل وهل يمكن تقسيم النفس أو وصفها بمفاهيم أخلاقية أساسية كالخير والشر وأخيراً فيما يتعلق بوجود النفس بعد الموت هل النفس خالدة أم أنها تفنى بموت الإنسان وفنائه؟

تعتبر نظريات كل من أفلاطون Plato وأرسطو Aristotle حول النفس نظريات متكاملة من حيث طرحها للتساؤلات السابقة والإجابة عليها، خاصة وأن هذين الفيلسوفين يمثلان مرحلة التنظير الفلسفي المتكامل التي تقدم نظريات كاملة في كافة نواحي الفكر الفلسفي وموضوعاته، ومما لا شك فيه أن أفلاطون Plato وأرسطو Aristotle قد استفادا بمحاولات الفلاسفة السابقين وتأثروا بها فلا يغيب عن أذهان الباحثين الأثر الفيثاغوري الواضح الذي انعكسه معظم نظريات أفلاطون Plato الفلسفية وخاصة فيما يتعلق بالنفس، وكذلك الحال بالنسبة لأرسطو Aristotle الذي انتهج في مؤلفاته منهجاً تاريخياً نقدياً يستعرض من خلاله نظريات السابقين من الفلاسفة ويفندها ثم يقدم نظريته الخاصة.

أما عن نظرية أفلاطون Plato عن النفس فنجد أنه يعرف النفس في محاوره "فيدون" Phaedo بأنها فكر محض وبأنها مبدأ الحياة والحركة في الجسم، وأن الجسم هو الذي يشغل النفس عن وظيفتها الذاتية أي عن الفكر، والجسم كذلك يتقل النفس بالهموم ويسبب لها الآلام لكثرة حاجاته ولكنها تقهره وتعمل على الخلاص منه (كيلاني، 2013، ص 244) ويعتبر هذا التعريف هو أول تعريف يحدد طبيعة النفس ودورها وعلاقتها بالجسم، وجدير بالذكر أن الشخصية الرئيسية في كافة محاورات أفلاطون Plato هي معلمه وأستاذه سقراط Socrates الذي أعدم في 399 ق.م لآتهامه بالكفر وبإفساد عقول الشباب، وقد أشار سقراط Socrates في محاوره "فيدون" Phaedo إلى عدة أدلة حول خلود النفس وهي: 1- الأضداد تتولد من أضدادها فإذا كان الموت يبعث من الحياة فالحياة بالمثل تُبعث من الموت. 2- إذا كانت النفس موجودة قبل الجسم فمن الطبيعي أن نتوقع وجودها بعد الجسم. أما وجودها قبل الجسم فالدليل على ذلك هو التذكر. 3- يرى أفلاطون Plato أن تحلل أي شيء إنما يتم عن طريق الشر الذي يتعرض له هذا الشيء، والشر الأخلاقي هو الشر الوحيد الذي يتعرض له طبيعة النفس، وإذا كانت النفس لا تفنى بالخطايا فلا بد أن السبب في ذلك هو أنها لا تقبل الفناء (كيلاني، 2013، ص 247). ويُقسم أفلاطون Plato قوى النفس إلى ثلاث قوى هي الناطقة $\psi\upsilon\chi\eta\ \acute{\alpha}\nu\theta\upsilon\lambda\omicron\tau\omicron\upsilon\sigma\omicron\varsigma$ والغضبية $\psi\upsilon\chi\eta\ \beta\omicron\upsilon\lambda\lambda\omicron\upsilon\sigma\omicron\varsigma$ والشهوانية $\psi\upsilon\chi\eta\ \sigma\omicron\upsilon\lambda\lambda\omicron\upsilon\sigma\omicron\varsigma$ (Republic, 436b).

وفيما يتعلق بنظرية أرسطو Aristotle حول النفس فإنه يعرفها بأنها: "فعل أول $\psi\upsilon\chi\eta\ \acute{\alpha}\nu\theta\upsilon\lambda\omicron\tau\omicron\upsilon\sigma\omicron\varsigma$ لجسم طبيعي $\psi\upsilon\chi\eta\ \beta\omicron\upsilon\lambda\lambda\omicron\upsilon\sigma\omicron\varsigma$ آلي $\psi\upsilon\chi\eta\ \sigma\omicron\upsilon\lambda\lambda\omicron\upsilon\sigma\omicron\varsigma$ ذي حياة بالقوة $\psi\upsilon\chi\eta\ \acute{\alpha}\nu\theta\upsilon\lambda\omicron\tau\omicron\upsilon\sigma\omicron\varsigma$ (De Anima, II, 412b). فالنفس عند أرسطو Aristotle هي مبدأ الحياة في الكائن الحي وأنها نوع من الصورة لكنها ليست الصورة بالمعنى العام للكلمة بل هي جوهر بمعنى صورة الجسم الطبيعي الحاصل في ذاته على حياة بالقوة. وفيما يتعلق بوظائف النفس يقول أرسطو Aristotle بأن النفس هي ما به نحيا ونحس ونفكر ونتحرك في المكان، لذلك يقسم أرسطو Aristotle النفس وفقاً لوظيفتها إلى ثلاثة أنواع نفس نباتية ونفس حاسة، ونفس ناطقة،

أما النفس النباتية فهي أول قوى النفس وأهمها وهي مشتركة بين جميع الأجسام الحية فهي موجودة في النبات دون الحس والعقل وموجودة في الحيوان مع الحس ودون العقل وموجودة فالإنسان مع الحس والعقل. ووظيفتها النمو والتوليد. وأما النفس الحاسة فهي تتعلق بالحواس ولا يوجد كائن حي بدون أن تكون له نفس حاسة، وأما النفس الناطقة فهي العقل أو القوة العاقلة الأسمى من الحواس وهي القوة التي تميز بها بين موضوع حاسة ما عن موضوع حاسة أخرى وهي قوة قاصرة على الإنسان وحده (كيلاني، 2009، ص ص 166-173).

وأما عن تصوير النفس في الفن فهو من الموضوعات الشائعة والمفضلة لدى الفنان اليوناني عبر العصور المختلفة مما يبرز أهمية هذا المفهوم في الحضارة اليونانية. وخير دليل على ذلك أن هناك عدداً كبيراً من نماذج الفن التي تعود إلى عصور مختلفة وجميعها تعكس مراحل متتابعة من تصوير النفس والتي ارتبطت بتفسير دورها بالنسبة للإنسان وتعكس كذلك تطور هذا المفهوم عبر العصور. ويمكن أيجاز هذا التطور في بعض النماذج من مختلف العصور على النحو التالي:

- **تصوير الطيور في المشاهد الجنائزية:** جرت العادة خلال العصر البرونزي (حوالي 1400 ق.م) على تصوير النفس في صورة طائر يخلق حول جثمان المتوفي. واستمر هذا الرمز خلال العصر الجيومتري (حوالي 700 ق.م). وترمز الطيور في هذه المشاهد لحالة النفس التي تغادر الجسم بعد الموت وتصيح حرة الحركة. وهنا نلاحظ أن الفنان استخدم تصوير طائر حقيقي في مشاهد مختلفة تعكس جميعها مفهوم النفس كما هو سائد في تلك الفترة. وربما يتمثل الرمز هنا في الطيران الذي هو العنصر المشترك بين الطائر والنفس، فالنفس حينما تغادر الجسم تحلق إلى عالم آخر. والصور التالية نماذج لهذا التصوير. (Rose, 2004, p.67) الصورة رقم (1) عبارة عن لوحة جنائزية مرسومة على إناء من الطين يرجع لحوالي (1300-1250 ق.م) والمشهد عبارة عن تصوير لشخص يعزف الجيتار في حقل من الطيور ويقال أن هذا الشخص يرمز إلى أبولو (Rose, p.42) وربما يكون الإشارة لأبوللو هنا لأنه إله الموسيقى والعرافة. أما الصورة رقم (2) فهي عبارة عن مشهد جنائزي ويظهر في الصورة جثمان المتوفي موضوع على طاولة وحوله مجموعة من الرجال رافعين أيديهم فوق رؤوسهم في تعبير عن الحزن والحداد بينما تُصور نفس هذا المتوفي في صورة طائر تحت نعش المتوفي محاط بدائرة من النقاط. (Rose, 67)



صورة رقم (1) عبارة عن إناء من الطين مصور عليه مشهد جنائزي ترجع لحوالي 1250-133 ق.م عُثر عليها في أبتيرا Aptera وهي موجودة حالياً في متحف الآثار بمدينة خانية Chania في كريت (Rose, p.95).



صورة رقم (2) أمفورا أتيكية ترجع لنهاية العصر الجيوميتري حوالي 760-700 ق.م وهي موجودة حالياً في المتحف القومي بأثينا (Rose,p.98).

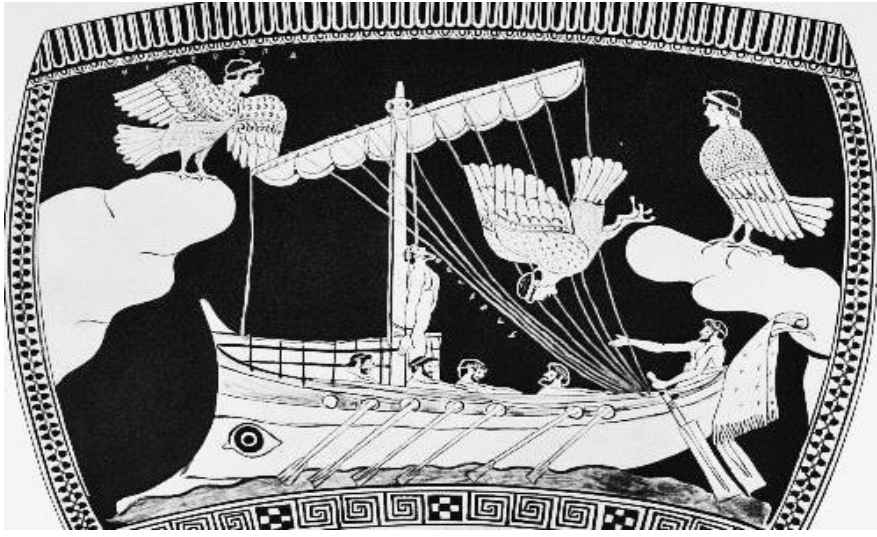
- الإيدولون ἰδῶν : تحدثنا أشعار هوميروس عن ما يُعرف بروح المتوفي أو ἰδῶν والتي تتخذ وصفاً مادياً فيتم تصويرها في صورة آدمية حيث تتخذ هيئة صاحبها المتوفي تماماً بل إنها ترتدي نفس ملابسه وهي تعيش في هاديس ولها أجنحة (Rose,2004,p.74). وجدير بالذكر أن لفظ ἰδῶν يعني الشبح أو السراب أو القرين وهو مشتق من لفظ ἰδῶν بمعنى الصورة وبالفعل هي صورة مصغرة للمتوفى تمثل نفسه بعد الموت. والصورة التالية عبارة عن رسم على إناء أتيكى يرجع للعصر الأرخي المتأخر والمشهد يصور أخيليوس يقود عربة تجرها الخيول بينما يقوم بجر جثة هيكتور حول قبر باتروكلوس الذي يظهر شبحة في صورة رجل صغير مجنح أعلى الصورة وهو يمسك بالدرع والمشهد بأكمله مستوحى من الكتابين 22 و 23 من الإلياذة.



صورة رقم (3) إناء لحمل المياه Hydria عليه صورة سوداء ترجع للعصر الأرخي حوالي 520-510 ق.م وتوجد حالياً في متحف الفنون الجميلة في بوسطن (Rose,p.103)

- طائر السيريني: وهو أحد البدائل أو الرموز التي استعان بها الفنان ليساعد روح المتوفي في رحلتها بعد الموت، كذلك فإن وظيفة هذه الطيور اقتناص روح المتوفي عند الموت والطيوان بها ويصور هذا الطائر في صورة طائر له رأس آدمية. وجدير بالذكر أن طيور السيريني في الفن اليوناني ترمز إلى حوريات البحر تلك المخلوقات الجميلة التي كانت تغني بأصوات عذبة وكانت تتسبب في إلهاء البحارة واصطدامهم بالصخور والشعاب المرجانية في البحر ويُعتقد أن تلك الطيور كانت ترافق بيرشيفونى ابنة الإلهة ديميتير التي منحتهم الأجنحة لحماية إبنتها وعندما تم اختطاف بيرشيفونى ألحقت ديميتير بهم اللعنة والصورة مشهد للسفينة أرجوس وعليها أوديسيوس

ومعه عدد من البحارة بينما تظهر طيور السيريني أعلى الصورة وقد اتخذت هيئة طائر له رأس آدمي (Rose, p.72).



صورة رقم (4): صورة حمراء أتينية لأبريق ترجع لحوالي 470-480 ق.م يُطلق عليها اسم أوديسيوس والسيريني عُثِر عليها بمدينة فولكي Vulci وهي الآن موجودة بالمتحف البريطاني (Jastrow,2006).

- **تصوير النفس أو بسيخي** □□□□: تمثل هذه المرحلة أكثر مراحل تطور تصوير النفس في الفن اليوناني والتي تؤرخ بالعصر الكلاسيكي، ويتمثل تصويرها في صورة مصغرة جداً وطبق الأصل من المتوفي ولها أجنحة وهذا ما يميزها عن الإيدولون التي سبق الإشارة إليها وفي بعض الأحيان كانت تُكتب كلمة بسيخي. (Rose,2004,75) □



صورة رقم (5): عبارة عن صورة أتينية بيضاء الخلفية ترجع للعصر الكلاسيكي وهي موجودة الآن في متحف الميتروبوليتان للفنون بنيويورك (Rose,2004,p.104)

استعرضنا فيما سبق مفهوم النفس والروح بين الفكر المصري والفكر اليوناني قديماً والتي يتضح من خلالها وجود أوجه للتشابه وللإختلاف أيضاً بين كل من الفكرين وهو ما سنجمله فيما يلي في صورة مجموعة من الجداول التي نستعرض من خلالها أوجه التشابه وكذلك أوجه الإختلاف متبوعة بتحليل بعد كل جدول. وأرى أن تبدأ هذه المقارنة بالروح لما لها من طابع ديني منفرد وطبيعة معنوية غير ملموسة تختلف عن النفس وهو ما اتفقت عليه جميع الحضارات والأديان.

جدول رقم (1) تعريف الروح والنفس

الفكر المصري	الفكر اليوناني
<p>مفهوم الروح</p> <p>الروح هي الباطن وهي العنصر الطليق الذي يتحرك بحرية في الكائن الحي عبر الزمان و المكان.</p>	<p>الروح هي البينيماء □□□□□□ وهي مزيج من النار والهواء وهي العنصر الخلاق أو الذكي، وتتسم بالحركة الدائمة التي تجعلها نشطة باستمرار. والبينيماء موجودة فالعالم الكبير وكذلك في الأجسام المنفردة والمصغرة وهي تعادل الإيثير لدى الفلاسفة الطبيعيين الأوائل</p>
<p>مفهوم النفس</p> <p>النفس هي الكا وتتسم بطبيعة معقدة، ذلك أن الكا أقرب إلى النفس في تعبيرها عن الشخص وأكثر إقتراناً به، وهي تُخلق مع الجسد وتحيا معه كرفيق دائم و عند الوفاة تظل الكا جزء من المتوفى لتتلقى القرابين.</p>	<p>النفس □□□□ هي مبدأ الحياة والحركة في الجسم، وهي ما يميز الكائن الحي عن الكائن غير الحي ولا تقتصر على البشر فقط، وهي المسؤولة عن النمو والتوليد والجواس وكذلك النطق.</p>

نلاحظ من تعريف الروح والنفس في الفكر المصري والفكر اليوناني قديماً أن هناك تمييزاً حاداً وقاطعاً في الفكر المصري لمفهوم النفس والروح يعكس أثر المعتقدات الدينية على المصري قديماً، فالإيمان بالبعث والخلود والذي يمثل ركيزة العقيدة الدينية المصرية آنذاك جعل التمييز بين هذين المفهومين تمييزاً واضحاً لا يقبل اللبس أو الغموض فهي لا تتأرجح بين تفسيرات مختلفة ولم يتم تعريفها متأثراً بمبادئ الطبيعة في الكون كما هو الحال في تفسير تلك المفاهيم عند اليوناني قديماً. وفيما يتعلق بمفهوم الروح نجد أن الفكر المصري كان أكثر شمولاً في تعريف الروح بينما نجد الفكر اليوناني يركز على عناصر الروح ودورها. ويعتبر الفكر اليوناني سابقاً في فهم العلاقة بين البينيماء والموروثات الجينية التي تؤثر في النسل كذلك في جعل الروح تسود العالم بأسره وبكافة مخلوقاته وأجسامه مهما بلغت من الدقة أو الصغر. وهناك قدر من التشابه بين الفكرين حيث نجد صفات الروح فيهما متشابهة ومشتركة في بعض الأحيان فوصف الروح بأنها تتكون من الهواء يجعلها تقترب من المفهوم المصري القديم للروح بأنها حرة وطيقة. أما عن مفهوم النفس فنجد أن المفهوم المصري القديم للنفس هو مفهوم روحاني يكتنفه قدر من الغموض والتعقيد فهي قرينة الشخص والمصاحبه له التي تتلقى القرابين، بينما نجد تعريف النفس عند اليوناني قديماً أكثر وضوحاً فهي مبدأ الحياة وهي المسؤولة عن وظائف الجسم المختلفة.

جدول رقم (2) أوجه التشابه والإختلاف بين المفهومين في الفكر المصري والفكر

اليوناني قديماً

مفهوم النفس	مفهوم الروح	أوجه
<p>- تتمثل أوجه التشابه في مفهوم النفس في الفكرين المصري واليوناني قديماً فيما يلي:</p> <p>- أن النفس مقترنة بالجسد وأنها أشبه بالظل أو القرين.</p>	<p>- تتمثل أوجه التشابه في مفهوم الروح في الفكرين المصري واليوناني قديماً فيما يلي:</p> <p>- أن الروح هي العنصر الطليق الذي يتحرك حركة دائمة.</p>	

<ul style="list-style-type: none"> - هي القوة الحيوية ومبدأ الحياة في الجسم. - تنقسم النفس في الفكرين المصري واليوناني إلى ثلاثة أقسام. - هي جزء أو شكل من أشكال الروح. 	<ul style="list-style-type: none"> - أنها تستخدم في النصوص الدينية فهي العنصر الذي ينطلق إلى السماء. - تمثل الروح الإله أو أنها أقرب إلى روح الإله. - أن الروح والنفس لا بد أن يتحدان معاً 	<p>التشابه</p>
<ul style="list-style-type: none"> - تتمثل أوجه الاختلاف في مفهوم الروح بين الفكرين المصري واليوناني قديماً فيما يلي: - تختلف الكا عن البسيخي أي النفس في اليونانية في أنها تورث من جيل إلى جيل بينما نجد أن هذه الصفة تُنسب إلى البينيما وليس البسيخي. - تختلف الكا عن البسيخي في أنها غير مادية بينما نجد البسيخي تتألف من نفس عناصر الجسم ولكن بدرجات مختلفة ومتفاوتة. - الكا بعد الموت تتحد مع البا لتصبح آخاً وهي حالة النورانية أو الروح المضيئة، بينما نجد أن البسيخي تهبط بعد الموت إلى الجحيم لتطهر من العذاب. - تختلف الكا عن البسيخي في فكرة التناسخ فالبسيخي عند اليوناني قديماً قد تحل في نبات أو حيوان أو إنسان بعد تطهرها من العذاب وتعود إلى الأرض مرة أخرى. 	<ul style="list-style-type: none"> - تتمثل أوجه الاختلاف في مفهوم الروح بين الفكرين المصري واليوناني قديماً فيما يلي: - تختلف البا عن البينيما في أن المصري القديم لم يحدد العناصر التي تتألف منها البا على الرغم من أنه صورها تصويراً مادياً فجعلها تتأخذ هيئة رأس المتوفي على جسم طائر بخلاف البينيما في الفكر اليوناني التي تتألف من مزيج من الهواء والنار لكنها غير واضحة المعالم. - تختلف البا عن البينيما في أنها شخصية بمعنى أنها تحل في جسد واحد فقط بينما نجد أن البينيما تسود العالم بأسره وموجودة في كافة الأجسام. - البا هي القوة السحرية التي يتميز بها الملوك عن سائر الأفراد، بينما نجد أن البينيما تتواجد في كافة العناصر والأجسام الحية وغير الحية. 	<p>أوجه الاختلاف</p>

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن مفهوم الروح والنفس في الفكر المصري القديم كان مفهوماً روحانياً لا ينسب أي طبيعة أو صفات مادية لأي منهما، بينما نجد الأمر مختلف في الفكر

اليوناني القديم فهناك قدر كبير من المادية في مفهوم الروح ومفهوم النفس، فالإيوناني لا يجد غضاضة في أن يجعل الروح تتألف من بعض العناصر المادية كالهواء والنار وكذلك النفس التي يجعلها تتألف من نفس عناصر الجسم، وربما يكون هذا انعكاساً لثقافته المعتمدة على تصوير طبيعة مادية لكل شيء.

جدول رقم (3) تصوير الروح والنفس في الفن

تصوير الروح	تصوير النفس	
صورت البيا أي الروح في صورة طائر له رأس آدمية هي رأس المتوفي.	وصورت الكا أي النفس في شكل ذراعين مفتوحين وظل هذا التصوير مستمر على هذا النحو.	في الفن المصري القديم
البينما هي الروح أو النفس وهي عبارة عن هواء ونار ولا يوجد في الفن الإيوناني ما يشير إلى تصويرها.	صورت النفس في عدة صور منها طائر ومنها جسم إنسان له أجنحه ومنها طائر له رأس إنسان. ومنها جسم إنسان مصغر وله أجنحة.	في الفن الإيوناني القديم

إن أبرز ما يسترعي إنتباه الباحث فيما يتعلق بتصوير النفس والروح في الفن المصري قديماً هو حرص المصري على تصوير الكا أي النفس والبيا أي الروح أما الآخ التي هي النورانية فلا يوجد ما يشير إلى تصويرها في الفن المصري القديم. كذلك من النقاط الهامة التي تستوقف الباحث هو ثبات تصوير كل من الكا والبيا فلم يتطور هذا التصوير عبر العصور كما هو الحال في تصوير النفس في الفن الإيوناني. وجدير بالملاحظة أيضاً أن نتوقف ملياً عند مقدار التشابه الكبير بين تصوير البيا أي الروح في الفن المصري وتصوير النفس في إحدى مراحلها وبالتحديد طائر السيريني في الفن الإيوناني، حيث نجد مقداراً كبيراً يكاد يصل إلى حد التطابق إن جاز التعبير بين التصويرين وعلى الرغم من أنه لا يغيب عن الأذهان مدى التأثير الإيوناني بالفن المصري القديم والذي نجد له برهاناً في محاورات أفلاطون (كيلاني، 426، 2013-431) إلا أن هذا التشابه يدفعنا لقراءة جديدة محتملة لتلك الرموز ألا وهي أن الكا والبيا في الفن المصري القديم يمثلان مرحلتين منفصلتين من مراحل النفس إحداهما مرحلة مادية تصاحب الإنسان أثناء حياته المادية على الأرض ألا وهي الكا التي تصور في شكل ذراعين مرتفعتين إلى السماء تضرعاً للإله، والأخرى مرحلة تالية مباشرة على وفاة الإنسان وربما تكون أشبه إن صح التعبير بمرحلة البرزخ التي تظل النفس فيها معلقة ما بين الحياة الأرضية والحياة السماوية إلى أن تتحد مع الكا لتصبح آخاً نورانية التي هي الروح.

على هذا النحو يتضح من خلال هذه الورقة البحثية مدى التشابه بين معتقدات المصري القديم المتعلقة بالنفس و الروح و بين ما جاء في الفكر الإيوناني القديم. ولعل أهم ما تبرزه هذه الدراسة هي إثبات أن الإنسان منذ قديم الأزل كان دائم البحث عن ذاته ومصيره في العالم الآخر، حيث فطن الإنسان منذ بداية الخلق إلى أن ما يعيشه على هذه الأرض ماهو إلا حياة مؤقتة زائلة لا محالة وأن وجوده الحقيقي إنما هو في عالم آخر يكفل له الخلود وهو ما تتفق عليه حضارات العالم أجمع. ورغم أن الإنسان قديماً لم يدرك من الديانات السماوية المنزلة ما يجعله يجد إجابات شافية حول أمور غاية في الأهمية والقداسة والتعقيد كالروح والنفس وماهية دورهما

ومصيرهما إلا أن فطرته أرشدته إلى الإهتداء لوجود الله ولمفاهيم هامة كالثواب والعقاب والتمييز بين الروح والنفس.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً قائمة المراجع العربية

- اريك هرنونج ، ديانة مصر الفرعونية -الوحدانية و التعددية، ترجمة محمود ماهر طه، القاهرة 1995.
- علي فهمي خشيم ، آلهة مصر العربية، المجلد الاول ، القاهرة1998.
- كيلاني- مجدي، أرسطو، المكتب الجامعي الحديث، 2009.
- _____، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون-دراسة مصدرية-، المكتب الجامعي الحديث،2013.

_____، المدارس الفلسفية في العصر الهلنستي، المكتب الجامعي الحديث،2009.

ثانياً: قائمة المصادر اليونانية واللاتينية

- Aeschylus, Agamemnon, ed. by Richmond Alexander Lattimore, University of Chicago Press, 1954.
- Aetius, Placita Philosophorum, edited by Hans Daiber, 1980.
- Aristotle, De Anima, Translated with Introduction and Notes by Mark Shiffman, Hackett Publishing, 2012.
- _____, Metaphysics, Translated by Hippocrates George Apostle, Peripatetic Press, 1979.
- De Vogel C.J., Greek Philosophy. A Collection of Texts Selected and Supplied with some Notes and Explanations, Volume I : Thales to Plat, 1953.
- Diogenes Laertius, The lives of the most eminent Philosophers, translated by R.D.Hicks, 2 Vols. , (Loeb classical library), 1907.
- Euripides, Alcestis, ed. By C. A. E. Luschnig, Hanna Roisman, University of Oklahoma Press, 2003.
- _____, Electra, Translated by Arthur Sanders Way, Loeb Classical Library, Harvard University Press, 1988.
- _____, Hippolitus, ed. By David R. Slavitt & Palmer Bovie, Translated by Palmer Bovie, University of Pennsylvania Press, 1998.
- _____, Ion, Translated by Arthur Sanders Way, Loeb Classical Library, Harvard University Press, 1971.
- Hippocrates, E.T. Withington, I.M. Lonie, J. Chadwick, W.N. Mann, Penguin UK, 2005.
- Homer, Iliad, ed. By William F. Wyatt, Translated by Augustus Taber Murray, Harvard University Press, 1999.
- _____, Odyssey, ed. By George E. Dimock, Translated by Augustus Taber Murray, George E. Dimock, Harvard University Press, 1995.
- Plato, Laches, tr. by Paul Shorey, Loeb Classical Library, Harvard University Press, 1930.
- _____, Republic, tr. by Paul Shorey, Loeb Classical Library, Harvard University Press, 1930.
- _____, Timaeus, tr. by Paul Shorey, Loeb Classical Library, Harvard University Press, 1930.

- Pindarus, Pythian Odes, ed. And Translated by William H. Race, Harvard University Press, 1997.
- Sophocles, Antigone, ed. By Ruby Blondell, Hackett Publishing, 2012.
- Thucydides, History of The Ploponnesian War, Translated by S.F.Smith, Loeb Classical Library, Harvard University Press, 1919.

ثالثاً: قائمة المراجع والدوريات العلمية

- Alford.A, (1998)The Phoenix solution, secrets of a lost Civilisation, London.
- Asante.M, (2014)The Idea of the soul in Ancient Egypt, Temple University, Philadelphia, Gaudium Sciendi, Número 6,Junho.
- Benso S.,(2008), “The Breathing of The Air: Presocratics Echoes in Levinas”, In Levinas and The Ancients ,Indiana University press.
- Berryman S.,(2002), “Aristotle on Penuma and Animal self-motion”, Oxford Studies in Ancient Philosophy, ed. By David Sedley, Vol.23, pp85-97.
- Boner P. J.,(2005), “Soul-searching with Kepler: An Analysis of Anima in his Astrology”, Journal for the History of Astronomy, 36 (Part 1, 122), pp.7-20.
- Cuiianu I.P.,(1987), Eros and Magic in the Renaissance, University of Chicago Press.
- David A.P.,(2012) Homer and The Soul, Classical Wisdom Weekly, Ancient Wisdom for Modern Minds.
- Demirci A.E.,(2016), “Evolution of The Concept of “Psyche” In Pre-Socratic Philosophy”, ETHOS: Dialogues in Philosophy and Social Sciences, January,pp.14-27.
- Der Manuelian.P, (1996) ,Studies in honor of William Kelly Simpson,vol.1,Boston.
- Der Eijk P.,(2005), “The Heart, The Brain, The Blood and The Pneuma: Hippocrates, Dicoles and Aristotle on the Location of Cognitive Processes, “In Medicine and Philosophy in Classical Antiquity: Doctors and Philosophers on Nature, Soul, Health and Disease, Cambridge University Press.
- El Mahdy.C, (1995), Mummies,Myth and Magic,London.
- Englund.G, (1997), Akh,une notion religieuse dans l'Egypte Antique, Uppsala.
- Fallot.J,(1992), La Pensée de l'Egypte Antique,Paris.
- Ferguson.R,(2016), The Ancient Egyptian concept of Maat:Reflections on social justice and natural order,Bond University,QLD,Australia.
- Ferwerda R., Bos A.P.,(2008), Aristotle, On the Life-Bearing Spirit (De spiritu): A Discussion with Plato and his Predecessors on pneuma as the Instrumental Body of the Soul. Introduction, Translation, and Commentary by Rein Ferwerda and Abraham P. Bos and, BRILL.
- Friedman.F,(1999), "Book Reviews",JARCE(21).
- Furley D.J.,(1999) from Aristotle to Augustine History of Philosophy, Routledge, Vol.I, London.
- Gillbert D.L.,(2012) Oxygen and Living Processes: An Interdisciplinary Approach, Springer Science & Business Media.
- Graham D.W.,(2010), The Texts of Early Greek Philosophy: The Complete Fragments and Selected Testimonies of the Major Presocratics, VOL.2, Cambridge University Press.

- Ikram .S, Dodson .A,(1998),The Mummy in Ancient Egypt,London.
- Kaplony.P,(1980)"Ka",LÄ(III).
- Lesuer.R,(2012), Between Heaven and Earth: Birds in Ancient -Egypt, Oriental Institute Museum publication ,University of Chicago.
- Lorenz,(2009) Hendrik, "Ancient Theories of Soul", The Stanford Encyclopedia of Philosophy (Summer Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL = <https://plato.stanford.edu/archives/sum2009/entries/ancient-soul/> (accessed on 11/12/2016) .
- Manger L.N.,(2002) A History of the Life Sciences, Revised and Expanded, CRC Press.
- Ragavan.D,(2013), Heaven on earth, Temples, Rituals and cosmic symbolism in the Ancient world ,The oriental institute of the University of Chicago, number 9,Chicago,Illinois.
- Robinson T.M.,(1991), Heraclitus: Fragments, A Text and Translation With a Commentary, University of Toronto Press.
- Rose T.,(2004) Winged Representation of The Soul in Ancient Greek Art from The Late Bronze Age Through The Classical Period, MA, University of Victoria.
- Schneider.D,(1994), "Bringing the Ba to the body", A glorification spell of Padinekhtnebef, IFAO.
- Sedley D.,(1999), "Stoic Physics and Metaphysics": The Cambridge History of Hellenistic Philosophy,ed by Keimpe A.Algera et al., Cambridge University Press,pp.382-411.
- Sellars John,(2006) Stoicism, University of California Press.
- Snell B.,(2012) The Discovery of The Mind, Courier Corporation.
- Sullivan S.D.,(1997) Aeschylus' Use of Psychological Terminology: Traditional and New, McGill-Queen's Press - MQUP.
- Yu J.,(2008), Bunnin N., The Blackwell Dictionary of Western Philosophy, John Wiley & Sons.

Abstract

This paper points to the similarities and differences in the concept of Soul and Spirit between ancient Egyptian thought and ancient Greek thought. The Spirit was known in ancient Egyptian thought in three Symbols: Ba, Ka, and Akh, symbolizing Ba as the human soul, while referring to Ka as the soul, the latter (Akh) was the light that arised when Ba was united with Ka in the other world. But in ancient Greek thought, we find that there is a distinction between spirit and the soul, for the soul was inseparable from the body, but spirit was a term of religious nature, and was the secret of existence. This study refers to the old debate about the distinction between soul and spirit among ancient philosophers and thinkers. The second part of this study deals with the concept of soul and spirit in ancient Greek thought, starting with the linguistic analysis of the term and then discussing the meaning of these concepts through the different stages of Greek thought and the third and final part of this paper is a detailed comparison between the soul and the spirit in ancient Egyptian and ancient Greek thought.

Key words: Soul - Spirit - Ka - Ba - Akh - Penuma - psyche.